المدرسة...المدرسة! – د.جهاد نعمان

اين مدارسنا تستقبل الطلاب بملء العطف والحنان، كما تستقبل الام الرءوم ابناءها، وتمد لهم يد العون ليتجهوا الى الامام ويغرفوا من ينابيع التربية والثقافة ما يجعلهم اعضاء نافعة في جسم مجتمعنا وفي المجتمع عموما؟

اين الوزارات الغائبة تضيء لاجيالنا الصاعدة فعلا طريق الحياة، ليستطيعوا ان يشاركوا في خدمة أمتنا التي تكاد تخسر هويتها ورسالتها ؟

بالعلم والأدب يمكن الوزارات الرشيدة ان تؤدي واجباتها على افضل وجه وانبل قصد، بعيدا عن أشتات من المعلومات التي تملى على طلابنا البائسين أساسا؟

أنى لطلابنا ان يفيدوا من مدارس طغت عليها الكآبة والعزلة؟ أنى لهم ان ينصتوا الى رنين الجرس يدعوهم الى استقصاء خوافي المعرفة في حين تحجب تلك المدارس عن عيونهم تلك الابتسامات التي ترتسم اساسا على شفاه المكلفات والمكلفين تدريسهم وزرع بذور الثقافة في اذهانهم الطرية؟

طلابنا لا يتمنون إلا ان تنطوي ايام التدريس المعدودة في سرعة ليعودوا فيرتمون في غياهب الضجر والرتابة ويحاولون تعويض عطش قلوبهم من معين حنان فقدوه حتى في منازلهم، للانكباب على توافه الامور والمادية الجوفاء الرعناء.

يعيش شبابنا في نفق بعيد الغور وامامهم مدراء ومعلمون يبحثون عن الحد الادنى للأجور...بعيدا عن الانشغال بتنشئتهم كمواطنين صالحين بل كبشر افاضل.

من تراه دخل في روعه ان وزارات التربية والثقافة والشباب المشرذمة...هي غير سيادية؟ أنى لأمتنا ان تكون حاضرة فاعلة، وهذه الوزارات واجفة مرتجفة لا قرار لها ولا راي؟ هل يدرك بعض النافذين عندنا ان سلطة العقل في ما يأمرنا به تفوق سلطة السلطان ولو بعد حين؟

د.جهاد نعمان، جبيل، حارة المرجان

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه

٢٥ نيسان ٢٠٢٢